الصهيونية خلال الفترة الفاصلة بين مؤتمر وآخر . فقد اتفق اعضاؤه على اجراء انتخابات عالمية للمؤتمر الصهيوني القادم ، وكتبت صحيفة « الجيروسالم بوست » تقول : ان هذا القرار هو الاول من نوعه منذ عقدين من السنين ، وقد تم اتخاذه حيال وجود مشكلات كبيرة على الصعيدين المالي والتنظيمي أثارها بعض المندوبين(٩) .

اما المرحلة الاولى لانتخابات المؤتمر فقد انطوت على حملة عالمية بغية تسجيل اكبر عدد ممكن من الاعضاء على أساس قبولهم بالبرنامج الصهيوني الذي تبناه المؤتمر السابع والعشرون (برنامج القدس ، ١٩٦٨) . وينص البرنامج المذكور على الاهداف والمبادىء التالية :

« اهداف الصهيونية هي كما يلي :
— وحدة الشعب اليهودي ومركزية اسرائيل في الحياة اليهودية .
— تجميع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي — أرض اسرائيل — عن طريق الهجرة من كافة البلدان .
— تقوية دولة اسرائيل القائمة على رؤيا الانبياء في العدالة والسلام .
— الحفاظ على هوية الشعب اليهودي من خلال تنمية التربية اليهودية والتعليم العبري وتعزيز القيم الروحية والثقافية اليهودية .
— حماية الحقوق اليهودية في كل مكان»(١٠).

فالتسجيل للعضوية قبل المشاركة في الانتخابات يشترط على المرشح ان يبادر الى توقيع استمارة يعلن فيها تأييده لبرنامج القدس الوارد أعلاه . ولقد جاءت هذه الحملة بمثابة احصاء صهيوني على صعيد العالم اجمع . وكانت حصيلتها ان المنظمة الصهيونية العالمية تضم في عداد عضويتها ما مجموعه ٨٩٨،١٤٦ يهوديا — باستثناء اسرائيل(١١). فلو اضفنا الى ذلك مجموع الصهيونيين المسجلين في اسرائيل ، ربما توصلنا الى رقم يتجاوز حدود ٩٠٠ الف عضو . بينما يصل عدد اليهود الموجودين في العالم حاليا الى قرابة ١٤ مليون نسمة — استنادا الى المصادر الصهيونية اياها .

وفي حديث أجرته صحيفة « هآرتس » مع آرييه بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، (بتاريخ ٧١/١٠/٨) ارتأى الزعيم الصهيوني ايراد تفسيره لعملية الاحصاء على النحو الاتي : « ان برنامج القدس هو في الحقيقة البرنامج الانتخابي الصهيوني . وعلى اساس هذا البرنامج قمنا باحصاء في المهجر . احصينا جميع الذين أعلنوا عن عضويتهم في منظمات صهيونية ، وطلبنا منهم التوقيع شخصيا على البرنامج . وقد تعرفنا ، بهذه الطريقة ، الى عدد كبير من اليهود لا ينتمون الى تنظيمات صهيونية معروفة ، ومع ذلك يتشوقون الى الصهيونية . لقد تعرفنا بهذه الطريقة الى نحو ٩٥٠ الف شخص ، وقعوا البرنامج ويحق لهم الانتخاب»(١٢) .

ان انتخابات المؤتمر جرت على أساس قوائم تستند بدورها الى هذا الاحصاء الصهيوني. ففي المانيا الغربية ، مثلا ، يعيش الان حوالي ٥٠ الف يهودي (تافور) . وينتمي من اصل هؤلاء ما مجموعه ٢٥٣٠ يهوديا الى عضوية المنظمة الصهيونية العالمية ، يمثلهم مندوبان في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين . بينما هناك ما يقارب نصف المليون من اليهود في فرنسا ، تمثلوا لدى المؤتمر بعدد من المندوبين بلغ مجموعه ٢٣ مندوبا .

اما مجموع المندوبين الذين اشتركوا في المؤتمر وكان لهم حق التصويت على القرارات فقد وصل الى ٥٥١ مندوبا ، جاء توزيعهم كالاتي(١٣) : الليبراليون (نتيجة تحالفهم مع جماعات متفرقة) : ٧٣ مقعدا ، حيروت (بعد فشل ائتلافها مع الليبراليين) : ٤٩ مقعدا ، الصهيونيون العموميون : ٨٩ ، حزب العمل الاسرائيلي — الصهيوني : ١٥٧ ،